ضَاقتْ بالانْصَارِ البِلادُ فأصْبحتْ
سُوداً وُجُوهُهُمُ كَلَوْن الإثْمِدِ[١]
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ، وَفِينَا قَبْرُهُ
وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنا لَمْ يُجْحَدِ
وَاللَّهُ أكْرَمَنَا بِهِ وهَدَى بِهِ
أنْصَارَهُ في كُلّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
صَلّى الإلٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ
وَالطّيّبُونَ عَلى المُبَارَكِ أحْمَدِ
فرِحتْ نصارى يَثربٍ ويهودُها
لمّا تَوَارَى في الضّريحِ المُلحَدِ

رَسُولُ الرَّحْمَة

«وقال أيضاً يرثيه ﷺ»:

[من البسيط]

آلَيْتُ ما في جميعِ النّاسِ مُجْتهِداً
مِنّي أَلِيّةَ بَرٍّ، غَيْرِ إفْنَادِ[٢]
تَاللَّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثى، ولا وَضَعَتْ
مِثْلَ النّبيّ، رسولِ الرّحمةِ الهَادِي
ولا بَرَا اللَّهُ خَلْقاً مِنْ بَرِيّتِهِ
أوْفَى بِذِمّةِ جَارٍ، أوْ بِمِيعَادِ

(١) الإثْمِد: الكحل.
(٢) آليت: حلفت. الإفناد: الكذب.

مِـنَ الّـذي كـان نـوراً يُـسْـتَـضَـاءُ بـه
مُـبَـارَكَ الأمْـرِ ذا عَـدْلٍ وإرْشَـادِ
مُـصَـدِّقـا لـلـنَّـبـيّـيـنَ الأُلـى سَـلَـفـوا
وَأبـذَلَ النّاسِ لـلـمـعـرُوفِ لِـلـجـادِي[١]
يـا أفـضَـلَ الـنـاس، إنـي كـنـتُ فـي نَـهَـرٍ
أصْبحتُ منهُ كمِثلِ المُفرَدِ الصّادِي[٢]
أمْسَى نِـسـاؤكَ عـطّـلـنَ الـبُـيـوتَ، فَـمـا
يَـضْـرِبْـنَ فَـوْقَ قَـفَـا سِـتْـرٍ بـأوْتـادِ
مِثلُ الرّوَاهبِ يَلبسنَ المُسوحَ، وقَدْ
أيْـقَـنّ بـالـبُـؤسِ بَـعـدَ الـنّـعـمـةِ الـبَـادِي

مِصْبَاحُ الدُّجَى

«وقال في أسد الغابة: وصفت عائشة، رضي اللَّه عنها، رسول اللَّه ﷺ، فقالت: كان واللَّه كما قال فيه حسّان»:

[من الطويل]

مَتى يَبْدُ في الدّاجي البهِيمِ جبينُهُ
يَلُحْ مِثلَ مِصْباحِ الدُّجى المُتَوَقِّدِ[٣]
فـمَـنْ كـان أوْ مَـنْ (قَـدْ) يَـكـونُ كـأحْـمَـدٍ
نِـظَـامٌ لِـحَـقٍّ، أوْ نَـكـالٌ لِـمُـلـحِـدِ[٤]

---

(١) الجادي: الطّالب للمعروف.
(٢) الصّادي: العطشان.
(٣) الدّاجي البهيم: اللّيل المظلم.
(٤) **ملاحظة**: هناك خلل في الوزن في صدر البيت: «فمَنْ كان أوْ مَنْ يكون كأحمدٍ»، وربما حصل بسبب النّقل أو الخطإ المطبعي. ولتصحيح هذا=